# المحور الثاني: التلاوة وآدابها

استخلص من كلام الإمام القائد (حفظه الله) كيف ينبغي أن نتعامل مع القرآن الكريم؟

( عرض فيديو السيد القائد)

.....................................

1. اقرؤوا ما تيسّر

إنّ لِتلاوة القرآن الكريم فضلًا عظيمًا وثوابًا كبيرًا لا يعلمه إلّا الله عزّ وجل؛ ولذلك أُمرنا بقراءة ما تيسّر من هذه الصّحيفة النُّورانيّة لنيلِ هذه البركات العظيمة، قال الله سبحانه: ﴿**فَاقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآن**﴾**.**

...................................

1. **فضل التلاوة:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **الحرف بعشر حسنات** | **من علامات المؤمنين** | **أفضل العبادات** |

**الحرف بعشر حسنات:**

قال الرسول (ص): "إنّ هذا القرآن حبل الله وهو النُّورُ المُبين والشّفاء النّافع - إلى أنْ قال - فاتلُوهُ يأجركم على تلاوته بكلّ حرفٍ عشْر حسنات، أمَا إنّي لا أقول: "ألم" عشر، ولكن ألف عشر، ولام عشر، وميم عشر".

........

**من علامات المؤمنين:**

جعل الله سبحانه تلاوة القرآن الكريم من علامات المؤمنين، حيث قال:

﴿**الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاَوَتِهِ أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمن يَكْفُرْ بِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ**﴾**.**

**.........**

**أفضل العبادات:**

حثّت الروايات الشّريفة كثيرًا على قراءة القرآن الكريم حتّى اعتبرتها من أفضل العبادات الّتي يجب على الإنسان عدم التّهاون بها أو تركها، فالصلاة - كما نعلم - لا تصحّ من دون قراءة القرآن.

قال الرسول الأكرم (ص): "أفضل العبادة قراءة القرآن".

..................................

1. **آداب التلاوة**

إنَّ تلاوة القرآن الكريم اتصالٌ ولقاءٌ بين العبد وربّه، من هنا ينبغي على العبد أن يتأدّب بآدابٍ عديدة عند تلاوة كلام الله عزّ وجلّ الّذي لا يأتيه الباطل مِنْ بين يديه ولا مِنْ خلفه.

وآداب تلاوة القرآن الكريم على نوعَيْن: آدابٌ ظاهريّة وآدابٌ باطنيّة.

فما هي الآداب الظّاهريّة؟

وما هي الآداب الباطنيّة؟

**.............................**

1. **الآداب الظّاهريّة لتلاوة القرآن الكريم.**

|  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| **التعريف** | **الطّهارة** | **تنظيف الفم** | **استقبال القبلة والإقبال على التلاوة** | **الاستعاذة** | **الترتيل بصوت حسن** |

الآداب الظاهرية هي الآداب التي يُؤدّيها القارئ على شكل أفعالٍ ظاهرة بوصفها مقدّمة لحضور القلب وللطّهارة الباطنيّة. فما دام الإنسان ملوّثًا بالموانع الظّاهريّة، ولم يتطهّر منها، فإنّه لن يكون له أيُّ حظّ من حضور القلب والخشوع والتّدبّر والتّأثّر بكلام الله عزّ وجل.

**........**

1. **الطّهارة:** ويُقصدُ بها الخلوّ من الحدَث الأكبر والأصغر بالوضوء أو الغسل، أو التّيمّم بدَلاً عنهما، قال سبحانه في كتابه الحكيم:

﴿**إِنّه لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ \* فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ \* لا يَمَسُّهُ إِلّا الْمُطَهّرُونَ**﴾**.**

**.......**

2. **تنظيف الفم:** قال أمير المؤمنين علي (عليه السّلام): "إنّ أفواهكم طُرُق القرآن؛ فطهّروها بالسّواك"[[1]](#footnote-1)، فالفم هو طريق القرآن، ولا يليق بطريق القرآن إلّا أن يكون طيّبًا نظيفًا.

.......

3. **استقبال القبلة والإقبال التّام على التّلاوة:** حيث ينبغي لقارئ القرآن أن يستقبل القبلة، ويجلس بتأدّبٍ وخشوع، ويبتعد عن الفوضى وكلّ ما قد يُشتّت الذّهن، ويُقبل على التّلاوة متفرّغًا لها. فقد ورد عن الإمام الصّادق (ع): "قارئ القرآن يحتاج إلى ثلاثة أشياء: قلبٌ خاشع، وبدنٌ فارغ، وموْضعٌ خالٍ، فإذا خشع لله قلبه فرّ منه الشّيطان الرّجيم".

.........

4. **الاستعاذة:** قال الله سبحانه: ﴿**فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**﴾

ويُقصَدُ بها تطهير القلب من تلوّثات الوسوسات الشّيطانيّة الصّارفة عن ذكر الله تعالى. لذا، لا بُدّ قبل البدء بالقراءة من الاستعاذة بالله من الشّيطان الرّجيم.

........

5.**التّرتيل بصوتٍ حسَن:** قال الله جلّ وعلا: ﴿**وَرَتّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا**﴾**.**

وقد سُئل الإمام علي (ع) عن معنى قوله تعالى في هذه الآية، فقال: "التّرتيل هو تجويدُ الحروف ومعرفة الوقوف". والمُراد بتجويد الحروف أن يُخرج الحروف من مخارجها الصّحيحة، ويُراعي صفاتها من جَهْرٍ وهمْسٍ وإطباقٍ واستعلاء وتفخيم وترقيق وغيرها من الصّفات والأحكام الّتي ذكرها علماء التّجويد. أمّا المقصود بمعرفة الوقوف، أنْ لا يقف القارئ كيفما كان، بل عليه أن يقف حيث يكون الوقف حسنًا، وإلّا كان الوقف قبيحًا ومخلّاً بمعاني الألفاظ والآيات القرآنيّة.

...................................

1. **الآداب الباطنية لتلاوة القرآن الكريم**

من خطبة المتّقين لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (ع):

**"**أَمَّا اللَّيْلَ فَصَافُّونَ أَقْدَامَهُمْ، تَالِينَ لأَجْزَاءِ الْقُرْآنِ يُرَتِّلُونَهَا تَرْتِيلاً، يُحَزِّنُونَ بِهِ أَنْفُسَهُمْ، وَيَسْتَثِيرُونَ بِهِ دَوَاءَ دَائِهِمْ، فَإِذَا مَرُّوا بِآيَة فِيهَا تَشْوِيقٌ رَكَنُوا إِلَيْهَا طَمَعاً، وَتَطَلَّعَتْ نُفُوسُهُمْ إِلَيْهَا شَوْقاً، وَظَنُّوا أنَّهَا نُصْبَ أَعْيُنِهِمْ، وَإِذَا مَرُّوا بِآيَة فِيهَا تَخْوِيفٌ أَصْغَوْا إِلَيْهَا مَسَامِعَ قُلُوبِهِمْ، وَظَنُّوا أَنَّ زَفِيرَ جَهَنَّمَ وَشَهِيقَهَا فِي أُصُولِ آذَانِهِمْ".

استخرج صفات المتّقين الّتي تُبيّن حالهم أثناء تلاوة القرآن الكريم.

................................

1. **الآداب الباطنية لتلاوة القرآن الكريم**

|  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| **التعريف** | **الإخلاص في القراءة** | **التدبّر في القرآن** | **التأثّر والخشوع** | **الحزن والبكاء** |

الآداب الباطنيّة هي الآداب التي تتعلّق بباطن الإنسان وقلبه، والّتي ينبغي مُراعاتها، يقول الله سبحانه: ﴿**الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ**﴾**.**

...........

1. **الإخلاص في القراءة:** هي من الآداب اللّازمة لتلاوة القرآن الكريم، والّتي لها دورٌ أساسيٌّ في التّأثير في القلب، ومن دونها لا يكون لأيّ عمل قيمةٌ وأهميّة، بل يُعتبر باطلاً وباعثًا على السّخط الإلهيّ. فالإخلاص ركنٌ أصيلٌ للانطلاق إلى المقامات الأخرويّة.

.........

2.**التّدبّر في القرآن:** قال سبحانه: ﴿**أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا**﴾**.**

معنى التّدبّر أن يقرأ الإنسان المؤمن كتاب الله بتأمّلٍ وعناية؛ فيتأمّل في معاني الآيات وأحكامها وأخبارها، ويعزم النّيّة على العمل بأوامرها واجتناب نواهيها. فالتّدبّر هو الّذي يُساعد قارئ القرآن على النّهم من خيراتِهِ وفضائلِهِ، وفي ذلك يقول أمير المؤمنين (ع): "ألَا لا خيْر في علمٍ ليس فيه تفهُّم، ألَا لا خير في قراءةٍ ليس فيها تدبُّر، ألَا لا خير في عبادةٍ ليس فيها تفقُّه".

...........

3.**التّأثّر والخشوع:** هما من ثمرات التّدبّر وعلامات الإنسان المؤمن الّذي يُدرك حقيقة القرآن وعظمته، فيتأثّر بآياته ويخشع عند سماعها، قال الله تعالى: ﴿**قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا \* وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا \* وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا**﴾**.**

..........

4.**الحزن والبكاء:** قال النبيّ محمّد (ص): "اقرؤوا القرآن بالحزن؛ فإنّه نزل بالحزن". فمن آداب تلاوة القرآن أنْ يستشعر المرءُ حالة الحزن، وقد وصف أمير المؤمنين (ع) حال المتّقين عند تلاوتهم لآيات القرآن، فقال: "يُحزّنون به أنفسهم". ونُلاحظ من وصيّة الرسول (ص) التّشديد على البكاء والتّأثّر أثناء التّلاوة، ومَنْ لم يقدر على البكاء فليتباكَ، حيث قال: "اتلوا القرآن وابكوا، فإنْ لم تبكوا فتباكوا".

..................................................

1. **الاستماع:**

|  |  |
| --- | --- |
| **معنى الاستماع** | **فضل استماع القرآن** |

* الاستماع من مظاهر الاحترام لكلام الله سبحانه، وهو ما أمَرَنا به الله تعالى:﴿**وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾**.**
* معنى الاستماع والإنصات أن يكون السّامع قاصدًا للإصغاء لمَا يُقرأ، ذلك الإصغاء المشفوع بالسّكوت عند تلاوة كلام الله، احترامًا لكلام الله عزّ وجلّ.

عن أبي عبد الله (ع) قوله: "يجب الإنصات للقرآن في الصّلاة وغيرها، وإذا قُرِئ القرآن وجَبَ عليك الإنصات والاستماع".

............

بيّنت الروايات الشّريفة فضل استماع القرآن والإنصات له، فعن رسول الله (ص) أنّه قال:

"مَن استمع آيةً من كتاب الله كُتبت له حسَنةٌ مُضاعَفة، ومَنْ تلا آيةً من كتاب الله كانت له نورًا يوم القيامة".

وعنه (ص): "يُدفَعُ عن قارئ القرآن بلاء الدّنيا، ويُدفعُ عن مُستمع القرآن بلاء الآخرة".

..............................

1. الحرّ العاملي، **وسائل الشّيعة**، ج 2، ص 23. [↑](#footnote-ref-1)